[166] عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم ما يبكيك قلت أبكى على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل عليه السلام يأمرنى بأمر ا عزوجل أن أزوجك أختها. وعن ابن عباس معناه وفيه والذى نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى بعد المائة شئ هذا جبريل أخبرني أن ا عزوجل يأمرنى أن أزوجك أختها وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها. أخرجهما الفضائلى الرازي. (ذكر وفاة أم كلثوم رضى ا عنها) ماتت أم كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى ا عليه وسلم ونزل في حفرتها على والفضل وأسامة بن زيد وروى أن أبا طلحة الانصاري استأذن رسول ا صلى ا عليه وسلم في أن ينزل معهم فأذن له. ذكره أبو عمر. وعن أنس قال شهدنا بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم ورسول ا صلى ا عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه (1) تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال أنزل في قبرها فنزل. خرجه البخاري. (شرح): قارف أي جامع ومنه حديث عائشة كان يصبح جنبا من قراف أي جماع وأصل الاقتراف الاكتساب ومنه اقتراف الذنب ومنه (وليقترفوا ماهم مقترفون) ولا تضادد بين هذا وبين ما تقدم. بل يجوز أن يكون استأذن أولا فقال صلى ا عليه وسلم ذلك ليثبت لابي طلحة موجب اختصاص بالنزول. وقد رويت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلى ا عليه وسلم لم يكن حال دفنها حاضرا بل كان في غزوة بدر كما تقدم، وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها وروت قول رسول ا صلى ا عليه وسلم غسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذننى فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه وقال اشعرنها إياه قالت ومشطناها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها.

_____ (1) في نسخة (عيناه) وهو خطأ بين.

_____